

## الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 172 ربما حفظ منه في اليوم أربعمئة سطر إلى غير ذلك من المحافظين ولازم الشيوخ في الدراية فكان أول شيء اشتغل به القراءات وكان من شيوخه فيها ناصر الدين محمد بن أبي الحسن بن عبد الملك بن سمعون أحد القدماء ولذا كان التقي السبكي يستدل بأخذ صاحب الترجمة عنه على قدم اشتغاله والبرهان الرشيدى والسراج الدمهورى والشهاب السمين ومع ذلك فلم يتيسر له إكمال القراءات السبعة إلا على التقي الواسطي في إحدى مجاوراته بمكة )

ونظر في الفقه وأصوله فحضر في الفقه دروس ابن عدلان ولازم العماد محمد بن إسحق البلبيسى والجمال الاسنوي وعنه وعن الشمس بن اللبان أخذ الاصول وتقدم فيهما بحيث كان الاسنوي يثني على فهمه ويستحسن كلامه في الاصول ويصغي لمباحثه فيه ويقول إن ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ ، وفي أثناء ذلك أقبل على علم الحديث بإشارة العز بن جماعة فإنه قال له وقد رآه متوغلا في القراءات : إنه علم كثير التعب قليل الجدوى وأنت متوقد الذهن فاصرف همتك إلى الحديث ، فأخذه بالقاهرة عن العلاء التركمانى الحنفى وبه تخرج وعليه انتفع وبيت المقدس وبمكة عن الصلاح العلاني وبالشام عن التقي السبكي وزاد تفننا باجتماعه بهما وأكثر فيها وفي غيرها من البلاد كالحجاز عن شيوخها فمن شيوخه بالقاهرة الميديمي وهو من أعلى شيوخه سندا وليس عنده من أصحاب النجيب غيره وبذلك استدل شيخنا على تراخي جده في الطلب عن سنة اثنتين وأربعين التي كان ابتداء قراءته فيها عشر سنين لأنه لو استمر من الأوان الأول لأدرك جمعا من أصحاب النجيب وابن عبد الدائم وابن علاق وغيرهم وكذا من شيوخه بها أبو القسم بن سيد الناس أخو الحافظ فتح الدين وناصر الدين محمد بن إسماعيل الايوبي بن الملوك وبمصر ابن عبد الهادي ومحمد بن علي بن عبد العزيز القطرواني وبمكة أحمد بن قاسم الحراري والفقير خليل إمام المالكية بها وبالمدينة العفيف المطري وبيت المقدس العلاني وبالخليل خليل بن عيسى القيمري وبدمشق ابن الخباز وبصالحيتها ابن قيم الضيائية والشهاب المرداوي وبحلب سليمان بن إبراهيم بن المطوع والجمال إبراهيم ابن الشهاب محمود في آخرين بهذه البلاد وغيرها كاسكندرية وبعليك وحماة وحمص وصفد وطرابلس وغزة ونابلس وتمام ستة وثلاثين بحيث أفرد البلدانيات بالتخريج ورام البروز لبعض الضواحي ومعه بعض المسندين من شيوخ شيخنا ليكملها أربعين فما تيسر بل كان هم حين اشتغاله في القراءات بالتوجه لأبي حيان فصدده عن ذلك حسن قصده ، وكذا هم بالرحلة لكل من تونس لسماع الموطأ